# عرفہ میں جمع بین الصلاتین کا حکم

اس زمانہ میں حجاج کرام کی تعداد کے پیش نظر مسجد نمرہ میں امام کے پیچھے نماز ظہر وعصر پڑھنا بہت ہی مشکل ہے۔ اگر حجاج اپنے خیموں میں سعودی حکومت کی طرف سے مقرر شدہ معلم یا اسکے کسی نائب کے پیچھے نماز پڑھے تو کیا جمع بین الصلاتین کی گنجائش ہے؟ نیز ملحوظ رہے کہ بسا اوقات ایک ہی خیمہ میں دیگر مسلک کے متبعین ہوتے ہیں جن کے نزدیک جمع بین الصلاتین مامور بہ ہے۔

## بسم اللہ الرحمن الرحیم

## الجواب حامدا ومصليا ومسلما

عرفہ میں جمع بین الصلاتین کے متعلق حضرات فقہاء کرام کا اختلاف ہے۔ حضرت امام ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ کے نزدیک عرفہ میں جمع بین الصلاتین اسی وقت جائز ہے جب امام حج یا اسکے نائب کے پیچھے ظہر وعصر ادا کی جائے، ورنہ منفردا جائز نہیں۔ مگر امام ابو یوسف اور امام محمد کے نزدیک منفردا بھی جائز ہے۔ امام محمد رحمۃ اللہ علیہ نے اس اختلاف کو اپنی تصانیف میں ذکر فرمایا ہے، ملاحظہ ہو:

قال محمد في الموطأ (٢٠٤): لا نجمع بين الصلاتين في وقت واحد، إلا الظهر والعصر بعرفة، والمغرب والعشاء بمزدلفة، وهو قول أبي حنيفة رحمه الله، انتهى.

وقال الحاكم الشهيد في الكافي المطبوع في الأصل (٣٦٠/٢): فإن صليت الظهر والعصر مع الإمام فحسن، وإن صليتهما في منزلك فصل كل واحدة منهما لوقتها في قول أبي حنيفة. وقال أبو يوسف ومحمد: لا بأس بأن يصليهما الحاج في منزله كما يصليهما مع الإمام في وقت واحد، لأن العصر إنما قدمت من أجل الوقت، بلغنا ذلك عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهم. وقال (٤١٠/٢): ثم ينزل ويقيم المؤذن فيصلي الإمام الظهر، فإذا سلم منها قام المؤذن فأقام للعصر ثم يصلي الإمام العصر بالناس، ويكره للإمام أن يتطوع بينهما. فإن أدركه رجل في العصر وقد صلى الظهر في منزله لم يجزه العصر في قول أبي حنيفة. وكذلك إن صلى مع الإمام الظهر ثم صلى العصر وحده، فإن أدرك مع الإمام شيئا من العصر أجزأه. وقال أبو يوسف ومحمد: يجزيه إن صلاها مع الإمام أو وحده. وقال (٤١٣/٢): وإن مات الإمام فإن صلى بهم خليفته أو ذو سلطان أجزأهم، وإن لم يكن فيهم ذو سلطان صلوا كل واحدة لوقتها في قول أبي حنيفة، انتهى.

وقال محمد في الجامع الصغير (ص ١١٤): محرم صلى الظهر يوم عرفة في منزله والعصر مع الإمام لم تجزه العصر، وقال أبو يوسف ومحمد: تجزيه، انتهى.

وقال في كتاب الآثار (٣٣٧/١): أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا صليت يوم عرفة في رحلك فصل كل واحدة من الصلاتين لوقتها، ولا ترتحل من منزلك حتى تفرغ من الصلاة. قال محمد: وبهذا كان يأخذ أبو حنيفة رحمه الله تعالى. فأما في قولنا فإنه يصليها في رحله كما يصليها مع الإمام، يجمعها جميعا بأذان وإقامة، لأن العصر إنما قدمت للوقوف، وكذلك بلغنا عن عائشة أم المؤمنين وعن عبد الله بن عمر وعن عطاء بن أبي رباح وعن مجاهد رضي الله عنهم، انتهى.

وأثر إبراهيم النخعي رواه ابن أبي شيبة (١٤٠٣٨) وأبو يوسف في الآثار (٥٧٦) وابن خسرو والحسن بن زياد في مسندهما كما في جامع المسانيد (٥١٨/١). وأثر عائشة وابن عمر سيأتي. وأثر عطاء رواه ابن أبي شيبة (١٤٠٣٩) وأبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص ١٦٥).

جمہور علماء، امام مالک، امام شافعی، امام احمد، امام بخاری، وغیرہ سب کا مسلک وہی ہے جو صاحبین کا ہے، بلکہ امام الخلافیات علامہ ابن المنذر نے ایک جگہ اس پر اجماع نقل فرمادیا۔

قال ابن المنذر في الإجماع (ص ٥٧): وأجمعوا على أن الإمام يجمع بين الظهر والعصر بعرفة يوم عرفة، كذلك من صلى وحده، انتهى.

لیکن کتاب الاشراف میں آپ نے حضرت امام ابوحنیفہ رحمۃ اللہ علیہ کا مسلک بھی ذکر فرمایا ہے۔

قال ابن المنذر في الإشراف (٣١١/٣): وأجمع أهل العلم على أن الإمام يجمع بين الظهر والعصر بعرفة في يوم عرفة، وكذلك يفعل من صلى مع الإمام. واختلفوا فيمن فاتته الصلاة يوم عرفة مع الإمام، فكان ابن عمر يجمع بينهما، وبه قال عطاء ومالك وأحمد وإسحاق وأبو ثور. وحكى أبو ثور ذلك عن الشافعي ويعقوب ومحمد، وبه نقول. وقال النخعي والنعمان: إذا فاتته الصلاة مع الإمام صلى كل صلاة لوقتها. وقال الثوري: إن صليت في رحلك فصل كل صلاة لوقتها، انتهى.

امام نووی رحمۃ اللہ علیہ فرماتے ہیں:

قال النووي في شرح المهذب (٨٨/٨): الأفضل والسنة جمعهما في أول وقت الظهر مقصورتين، قال الشافعي والأصحاب: فلو فات إنسان من الحجيج الصلاة مع الإمام جاز له الجمع والقصر في صلاته وحده إن كان مسافرا كسائر صلوات السفر. وقال (٩٢/٨): أجمعت الأمة على أن للحاج أن يجمع بين الظهر والعصر إذا صلى مع الإمام، فلو فات بعضهم الصلاة مع الإمام جاز له أن يصليهما منفردا جامعا بينهما عندنا، وبه قال أحمد وجمهور العلماء، انتهى.

امام احمد اور امام اسحاق بن راہویہ کی تصریح بھی اسی کے مطابق ہے، اور ظاہریہ کے نزدیک جمع فرض ہے:

قال إسحاق بن منصور الكوسج في مسائله (٢١٤٢/٥): قلت: إذا لم يصل مع الإمام يوم عرفة يجمع بينهما في منزله؟ قال: يجمع بينهما في رحله. قال إسحاق كما قال. وقال أبو داود في مسائله (ص ١٨٢): سمعت أحمد سئل عمن تفوته الصلاة مع الإمام بعرفة الظهر والعصر؟ قال: يجمع بينهما. وقال ابن حزم في المحلى (٢١٧/٥): ومن فاتته الصلاة مع الإمام بعرفة أو مزدلفة في المغرب والعشاء ففرض عليه أن يجمع بينهما كما لو صلاهما مع الإمام بعرفة، انتهى.

اب سوال یہ ہے کہ حضرات حنفیہ کے یہاں مصحح قول کونسا ہے؟ اسکا جواب یہ ہے کہ ہمارے اکثر فقہاء نے حضرت امام ابوحنیفہ رحمۃ اللہ علیہ کے قول کو ترجیح دی ہے جیسا کہ عامۃ عبادات میں معمول ہے، لیکن فقہاء حنفیہ کی ایک جماعت، امام طحاوی، علامہ شرنبلالی، علامہ حصکفی، مولانا محمد یونس جونپوری، نے صاحبین کے قول کو ترجیح دی ہے۔

قال الكاساني في البدائع (١٥٣/٢): الصحيح قول أبي حنيفة. وقال النسفي في الكنز (ص ٢٢٩): ثم اخطب ثم صل بعد الزوال الظهر والعصر بأذان وإقامتين بشرط الإمام والإحرام. وقال أبو البقاء المكي في البحر العميق (ص ١٤٨٢): وفي الزيادات: والصحيح

قول أبي حنيفة، انتهى. وقال ابن قطلوبغا في التصحيح (ص ٢١٠): قال الإسبيجابي: الصحيح قول أبي حنيفة، واعتمده برهان الشريعة والنسفي، انتهى.

وقال الطحاوي: وروي عن ابن عمر وعائشة مثل قول أبي يوسف ومحمد من غير مخالف من الصحابة، كذا في مختصر اختلاف العلماء (٣٢٦/١)، ونقله عنه ابن بطال في شرح البخاري (٣٤١/٤). وسيأتي كلامه من أحكام القرآن.

وقال الشرنبلالي في حاشية درر الحكام (٢٢٦/١): لكن قال في البرهان: والإمام والإحرام في الصلاتين شرط للجواز عند أبي حنيفة وهما اقتصرا على الإحرام، وهو الأظهر اهـ فيسقط شرط الإمام والجماعة على الأظهر، انتهى. ونقله الحصكفي في الدر (٥٠٥/٢) ومال إليه. قال ابن عابدين: قوله (وهو الأظهر) لعله من جهة الدليل، وإلا فالمتون على قول الإمام، وصححه في البدائع وغيرها، ونقل تصحيحه العلامة قاسم عن الإسبيجابي وقال: واعتمده برهان الشريعة والنسفي، انتهى.

*الحاصل، ہمارے اکثر فقہاء کے نزدیک امام ابو حنیفہ کا قول ہی صحیح ہے اور ہمارے ارباب فتاوی اسی کے مطابق فتوی دیتے چلے آئے ہیں۔ اس قول کا ظاہر یہی ہے کہ اِس زمانہ میں خیمہ میں جمع بین الصلاتین صحیح نہیں ہے چاہے باجماعت ہی کیوں نہ ادا کی جائے۔ متعدد فقہاء نے تصریح کی ہے کہ جمع بین الصلاتین کی صحت کیلئے خلیفۃ المسلمین یا اسکے نائب کے پیچھے پڑھنا ضروری ہے، صرف باجماعت پڑھنا کافی نہیں ہے، چنانچہ مندرجہ ذیل عبارات اس پر دال ہے:*

قال الكاساني في البدائع (١٥٣/٢): ومنها أن يكون أداء الصلاتين بإمام، وهو الخليفة أو نائبه في قول أبي حنيفة، حتى لو صلى الظهر بجماعة لكن لا مع الإمام، والعصر مع الإمام لم تجز العصر عنده، وعندهما هذا ليس بشرط. وقال: وهي المؤداة بالجماعة مع الإمام أو نائبه، فالمؤداة بجماعة من غير إمام أو نائبه لا تكون مثلها في الفضيلة، فلا تكون في معنى مورد النص.

وقال ابن مازة في المحيط البرهاني (٤٢٧/٢): وإن لم يدرك الجمع مع الإمام الأكبر، فأراد أن يصلي وحده في رحله أو بجماعة بدون الإمام الأكبر صلى كل صلاة في وقتها عند أبي حنيفة.

وقال الزيلعي في تبيين الحقائق (٢٤/٢): والمراد بالإمام هو الإمام الأعظم أو نائبه ولو مات الإمام، وهو الخليفة جمع نائبه أو صاحب شرطته؛ لأن النواب لا ينعزلون بموت الخليفة، ولو لم يكن له نائب ولا صاحب شرطة صلوا كل واحدة منها في وقتها عنده لما بينا.

وقال الحدادي في الجوهرة النيرة (١٥٦/١): اعلم أن شرائط جواز الجمع عند أبي حنيفة خمسة: الوقت والمكان والإحرام والإمام والجماعة، وعندهما الإمام والجماعة ليسا بشرط. وقال: فإن من صلى الظهر بجماعة لكن لا مع الإمام الأكبر لا يجوز له الجمع عند أبي حنيفة كالمنفرد.

وقال أبو البقاء المكي في البحر العميق (ص ١٤٨٨): وفي منسك ابن العجمي: المراد بالإمام الإمام الأعظم، أما إمام الرفقة فلا يجوز الجمع معه عند أبي حنيفة، انتهى.

وقال الحصكفي في الدر المختار (٥٠٤/٢): (وشرط) لصحة هذا الجمع الإمام الأعظم أو نائبه وإلا صلوا وحدانا، انتهى.

اس تمہید کے بعد آپ نے سوال میں جس حقیقت کا ذکر کیا ہے وہ یقینا قابل غور ہے۔ اسکی وجہ یہ ہے کہ حضرت امام ابو حنیفہ کے نزدیک اکیلے جمع کرنا تو درست نہیں، اور خلیفہ یا اسکے نائب کی اقتداء میں درست ہے، مگر اُس زمانہ میں متعدد جماعتوں کا تصور نہیں تھا اور نہ ہی اسکی ضرورت تھی، اسلئے کہ لوگوں کی تعداد اِس زمانہ کے مقابلہ میں بہت کم ہوا کرتی تھی، شاید اسی وجہ سے بندہ کی معلومات کے مطابق متقدمین فقہاء نے بالتصریح اس سے بحث ہی نہیں کی کہ اگر کچھ لوگ امام کی اجازت یا اسکے حکم سے الگ جماعت کر لے تو انکے لئے جمع بین الصلاتین کی گنجائش ہے یا نہیں، صرف اکیلے نماز پڑھنے کا مسئلہ ذکر کر دیا، یہ الگ بات ہے کہ بعد والوں نے بظاہر اسکی نفی کی ہے گو اذن امام کی صورت بالتصریح نظر سے نہیں گذری۔ اب اِس زمانہ میں مسجد نمرہ تک اکثر لوگوں کا پہنچنا متعذر ہے اور حکومت نے معلم کے نظام کے ذریعہ ہر ہر خیمہ کی ذمہ داری تقسیم کر دی ہے، تو اگر معلم کی طرف سے امام مقرر ہو یا وہ حج گروپ کے امام کو اسکی ذمہ داری حوالہ کر دے تو ایسی صورت میں باجماعت جمع کرنے کی گنجائش ہونی چاہئے۔ اسکے لئے مندرجہ ذیل نکات پر غور کیا جائے:

**اولا:** دلائل کے اعتبار سے حضرات صاحبین کا مسلک زیادہ قوی معلوم ہوتا ہے۔ تفصیل کتب فقہ وحدیث میں موجود ہے، یہاں کچھ دلائل عرض خدمت ہے:

(١) عن ابن عمر أنه كان إذا فاتته الصلاة مع الإمام بعرفة جمع بين الظهر والعصر في رحله، رواه ابن أبي شيبة (١٤٠٣٧) والطحاوي في أحكام القرآن (١٣٧/٢) وأبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص ١٦٥) وإبراهيم الحربي في مناسكه كما في تغليق التعليق (٨٤/٣) والفتح (٥١٣/٣) والثوري في جامعه وابن المنذر كما في الفتح (٥١٣/٣) وابن حجر في تغليق التعليق (٨٤/٣)، وأشار إليه محمد كما تقدم. وعلقه البخاري في الصحيح (١٦٦٢) بصيغة الجزم. قال الحافظ في الفتح: ومن أقوى الأدلة لهم صنيع بن عمر هذا، وقد روى حديث جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين، وكان مع ذلك يجمع وحده، فدل على أنه عرف أن الجمع لا يختص بالإمام. ومن قواعدهم أن الصحابي إذا خالف ما روى دل على أن عنده علما بأن مخالفه أرجح تحسينا للظن به، فينبغي أن يقال هذا هنا، انتهى. وأثر بن عمر هذا حسن يحتج به. وأما حمله على الجمع الصوري كما حكاه في إعلاء السنن (١٠٧/١٠) فبعيد جدا.

(٢) وعن عائشة أنها كانت تصلي الصلاتين كلتيهما الظهر والعصر جميعا معا، تجمع بينهما في منزلها، ثم تروح إلى الموقف، رواه الطحاوي في أحكام القرآن (١٣٨/٢)، وأشار إليه محمد كما تقدم، وهو حسن الإسناد. وتقدم قول الطحاوي: وروي عن ابن عمر وعائشة مثل قول أبي يوسف ومحمد من غير مخالف من الصحابة.

(٣) وعن ابن شهاب قال: أخبرني سالم أن الحجاج بن يوسف عام نزل بابن الزبير رضي الله عنهما سأل عبد الله رضي الله عنه، كيف تصنع في الموقف يوم عرفة؟ فقال سالم: إن كنت تريد السنة فهجر بالصلاة يوم عرفة. فقال عبد الله بن عمر: صدق، إنهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في السنة. فقلت لسالم: أفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال سالم: وهل تتبعون في ذلك إلا سنته، علقه البخاري (١٦٦٢) ووصله الإسماعيلي. قال ابن بطال (٣٤١/٤): وهذا خطاب يتوجه إلى كل أحد مأموما كان أو منفردا أن سنة الصلاة ذلك الوقت، وكذلك قول ابن عمر كانوا يجمعون بينهما في السنة، لفظ عام يدخل فيه كل مصل، فمن زعم أنه لبعض المصلين فعليه الدليل. وقال ابن القصار: وقول الكوفيين ليس بشيء، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: صلوا كما رأيتموني أصلي، وهذا خطاب لكل أحد في نفسه أن يصلي الصلاتين في وقت أحدهما بعرفة كما فعل النبى عليه السلام، لأن الخطاب إنما يتوجه إلى هيئة الصلاة ووقتها لا إلى الإمامة، انتهى.

حضرت امام ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے اس مسئلہ میں حضرت ابراہیم نخعی رحمۃ اللہ علیہ کے قول کو بنیاد بنایا ہے جیسا کہ کتاب الاثار کی ذکر کردہ عبارت سے معلوم ہوتا ہے۔ غالب گمان یہ ہے کہ حضرت امام اعظم کو حضرت عبد اللہ بن عمر اور حضرت عائشہ رضی اللہ عنہما کے آثار موصول نہ ہوئے، جب کہ امام محمد اور امام ابو یوسف کو موصول ہوئے، اور انہوں نے ان آثار کی وجہ سے امام ابراہیم نخعی اور امام ابو حنیفہ کا قول ترک کر دیا، اسلئے کہ آثار صحابہ حجت ہے، اور امام طحاوی کی تصریح کے مطابق کسی صحابی سے اسکے خلاف مروی نہیں ہے، واللہ اعلم۔

**ثانیا:** بعض فقہاء کے کلام سے ایسا مترشح ہوتا ہے کہ حضرت امام صاحب کے نزدیک جواز کی بنیاد باجماعت نماز باذن امام ہے نہ کہ خلیفۃ المسلمین یا اسکے نائب کی شرکت، جب کہ بعض فقہاء نے امام کی شرکت کو ضروری کہتے ہوئے جمع بین الصلاتین کو نماز جمعہ کے ساتھ تشبیہ دی ہے۔ چنانچہ علامہ ابو بکر جصاص تحریر فرماتے ہیں:

قال الجصاص في شرح مختصر الطحاوي (٥٣٣/٢): ذلك لأن جواز الجمع عنده متعلق بالإمام، لأن للإمام تأثيرا في تغيير الفرض، كمصلي الجمعة مع الإمام، يسقط عنه فرض الظهر. وأيضا قال النبي صلى الله عليه وسلم: صلوا كما رأيتموني أصلي، وهو صلى الله عليه وسلم جمع بينهما بإمام، فصار الإمام شرطا في الجمع، انتهى.

اس عبارت میں گو علامہ جصاص نے امام کا ہونا شرط قرار دیا ہے، لیکن جمعہ کے ساتھ تشبیہ قابل توجہ ہے، اسلئے کہ اُس زمانہ میں حجاج کیلئے اور اسکے علاوہ عام شہروں میں بھی ایک امام کے پیچھے جمعہ وعیدین پڑھنے کا رواج تھا، حضرت نبی اکرم ﷺ کے زمانہ میں بھی یہی معمول تھا، مگر اِس زمانہ میں لوگوں کی کثرت کی وجہ سے ہر شہر میں اور اسی طرح منی، عرفہ ایام حج میں نماز جمعہ کی متعدد جماعتیں ہوتی ہے۔ الغرض، جیسے خیمہ کے امام کے پیچھے نماز جمعہ پڑھ سکتے ہیں اور پڑھنے کا رواج ہے، اسی طرح جمع بین الصلاتین پڑھنے کی گنجائش ہونی چاہئے۔ علامہ جصاص کی طرح امام قدوری نے بھی جمعہ کے ساتھ تشبیہ دی ہے۔ یہ دونوں حضرات اکابر حنفیہ میں سے ہیں اور انکا زمانہ علامہ سرخسی، علامہ کاسانی، وغیرہ سے متقدم ہے۔

قال القدوري في التجريد (١٩٠٦/٤): وقد أجمعوا أنه إذا جمع مع الإمام جاز، واختلفوا فيه إذا انفرد، فلم يجز إسقاط فرض الوقت إلا باليقين. ولأنها صلاة يدخل وقتها بالزوال، فجاز أن يشترط فيه الإمام كالجمعة. ولأن الظهر والعصر كل واحد منها فرض نهار مقصود، فجاز أن يشترط فيه الإمام كالجمعة. ولأنه جمع بين صلاتي عرفة بغير إذن الإمام، كما لو صلاهما بنية مطلقة. وقال (١٠٩٨/٤): لا يمتنع أن يجوز مع الإمام من الصلاة ما لا يجوز مع الانفراد كالجمعة، انتهى.

امام قدوری کے کلام سے ممانعت کی ایک مزید علت معلوم ہوئی، وہ یہ کہ منفرد کیلئے ممانعت اس لئے ہے کہ وہ امام کی اجازت کے بغیر نماز پڑھتا ہے، اس سے بھی معلوم ہوتا ہے کہ مسئلہ ہذا میں گنجائش ہونی چاہئے اسلئے کہ حکومت کی طرف سے یہ نظم ہے کہ مختلف ممالک کے لوگ اپنے اپنے خیموں میں رہے، معلم وغیرہ کا نظام بھی اذن امام پر دال ہے۔ علامہ رحمۃ اللہ سندی نے بھی فی الجملہ اذن امام کا تذکرہ کیا ہے۔ فرماتے ہیں:

قال رحمة الله السندي في لباب المناسك (ص ٢٨١): السادس: الإمام الأعظم أو نائبه، فلو صلى بهم رجل بغير إذن الإمام لم يجز العصر.

اسکا مفہوم مخالف یہ ہے کہ اذن امام کافی ہے، لیکن اس میں متعدد جماعتوں کا تذکرہ نہیں ہے۔

جہاں تک اذن امام کا تعلق ہے تو یہ امام محمد رحمہ اللہ کے کلام میں منقول ہے جس کو امام حاکم شہید نے کافی میں ملخصا نقل کیا ہے (مولانا ابو الوفا افغانی کے طبع شدہ نسخہ الاصل میں کتاب المناسک الکافی سے ماخوذ ہے، اصل اسکا مفقود ہے جیسا کہ وزارۃ الاوقاف کے نسخہ کے مقدمہ میں بھی اس پر تنبیہ کی ہے)، فرماتے ہیں:

قال الحاكم الشهيد في الكافي المطبوع في الأصل (٤١٢/٢): وإن تقدم رجل من الناس بغير أمر الإمام فصلى بهم الصلاتين لم يجزهم في قول أبي حنيفة. وإن مات الإمام فإن صلى بهم خليفته أو ذو سلطان أجزأهم، وإن لم يكن فيهم ذو سلطان صلوا كل واحدة لوقتها في قول أبي حنيفة، انتهى.

لیکن علامہ سرخسی رحمۃ اللہ علیہ کے کلام سے معلوم ہوتا ہے کہ جمع بین الصلاتین کے جواز کی علت یہ ہے کہ لوگ وقوف کیلئے متفرق ہو جاتے ہیں اور سب کا نماز عصر کیلئے واپس جمع ہونا متعسر ہے، اس توجیہ کو سامنے رکھتے ہوئے حضرت امام صاحب کے مسلک کے مطابق مسئلہ ہذا میں گنجائش نہیں نکلتی اسلئے کہ ہر ہر خیمہ والے عموما وقوف قریب قریب کرتے ہیں اور انکے لئے واپس جمع ہونا متعسر نہیں ہوتا۔ علامہ سرخسی کا کلام ملاحظہ ہو:

قال السرخسي في المبسوط (١٦/٤): وأبو حنيفة رحمه الله تعالى استدل بقوله تعالى: إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، أي فرضا مؤقتا، فالمحافظة على الوقت في الصلاة فرض بيقين، فلا يجوز تركه إلا بيقين، وهو الموضوع الذي ورد النص به، وإنما ورد النص بجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين والخلفاء من بعده، فلا يجوز الجمع إلا بتلك الصفة. وكأن المعنى فيه أن هذا الجمع مختص بمكان وزمان، ومثله لا يجوز إلا بإمام كإقامة الخطبة مقام ركعتين في الجمعة لما كان مختصا بمكان وزمان، كان الإمام شرطا فيه، بخلاف الجمع الثاني فإنه أداء المغرب في وقت العشاء، وذلك غير مختص بمكان وزمان. فأما هذا تعجيل العصر على وقته، وذلك لا يجوز إلا في هذا المكان وهذا الزمان. ثم يسلم أن هذا الجمع لأجل الوقوف، ولكن الحاجة إلى الجمع للجماعة لا للمنفرد، لأن المنفرد يمكن أن يصلي العصر في وقته في موضع وقوفه، فإن المصلي واقف فلا ينقطع وقوفه بالاشتغال بالصلاة، وإنما يحتاجون إلى الخروج لتسوية الصفوف إذا أدوها بالجماعة، ولأنه يشق عليهم الاجتماع، فإنهم بعد الفراغ من الصلاة يتفرقون في الموقف، فيختار كل واحد منهم موضوعا خاليا يناجي فيه ربه عز وجل. وهذا المعنى ينعدم في حق المنفرد، لأنه يمكنه أداء العصر في وقته في موضع خلوته. وحديث عائشة وابن عمر رضي الله تعالى عنهم محمول على الإمام الأجل وهو الخليفة، أنه ليس بشرط، ثم يعارضه قول ابن مسعود رضي الله عنه: يصلي المنفرد كل صلاة لوقتها.

اسی کو صاحب ہدایہ نے اختصار سے بیان کیا ہے، فرماتے ہیں:

والتقديم لصيانة الجماعة لأنه يعسر عليهم الاجتماع للعصر بعد ما تفرقوا في الموقف، كذا في الهداية مع العناية (٤٧١/٢).

اسی طرح قاضی ابو البقاء مکی حنفی رحمۃ اللہ علیہ فرماتے ہیں:

هذا اليوم يوم تفرق واشتغال بالدعاء، فبعدما تفرقوا يتعسر اجتماعهم لأداء صلاة العصر بالجماعة، فقدم العصر صونا للجماعة عن الفوات، كذا في البحر العميق (ص ١٤٨٣).

علامہ سرخسی کے کلام میں یہ بھی تصریح ہے کہ امام سے مراد امام اجل یعنی خلیفۃ المسلمین ہے، اور آپ نے حضرت عائشہ اور حضرت ابن عمر کے آثار کو امام اجل (یعنی خلیفہ) پر محمول کیا ہے، لیکن یہ درست نہیں ہے، ظاہر ہے کہ علامہ سرخسی کو ان آثار کا علم نہیں ہوا، اور وجہ اسکی یہ ہے کہ کتاب الاصل اور اسی طرح کتاب الآثار میں امام محمد نے صرف ان کی طرف اشارہ فرمایا ہے، ان آثار کو ذکر نہیں فرمایا ہے۔ جہاں تک عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ کے اثر کا تعلق ہے جسکو علامہ سرخسی نے پیش فرمایا ہے، متداول کتب احادیث میں ہمیں یہ اثر نہیں مل سکا، اور غالب گمان یہ ہے کہ حضرت عبد اللہ بن مسعود کے بجائے حضرت ابراہیم نخعی ہونا چاہئے، اسلئے کہ امام طحاوی کی تصریح ذکر ہو چکی ہے کہ حضرات صحابہ کرام سے حضرت عائشہ اور حضرت ابن عمر کے مسلک کے خلاف کچھ بھی مروی نہیں ہے، اور امام طحاوی علم حدیث و علم فقہ کے مسلم و معتمد امام ہیں۔

راقم السطور عرض کرتا ہے کہ علامہ سرخسی کے کلام میں اور بالخصوص اس جملہ وهذا المعنى ينعدم في حق المنفرد، لأنه يمكنه أداء العصر في وقته في موضع خلوته میں مزید غور کرنے سے شاید یہ اخذ کیا جاسکتا ہے کہ اِس زمانہ میں جب نماز عصر خیمہ میں مستقلاً اپنے وقت میں ادا کی جائے تو اس سے وقوف میں انقطاع لازمی ہے، اسلئے کہ پچاس سو آدمی تو ہر خیمہ میں عادۃً ہوتے ہیں، اور جب سب نماز کیلئے تیار ہوتے ہیں تو اس سے وقوف میں انقطاع ہوتا ہے، جب کہ بقول علامہ سرخسی منفرد کو یہ مسئلہ پیش نہیں آتا، اس کا تقاضہ یہ ہے کہ علامہ سرخسی کی اس تعلیل کے پیش نظر مسئلہ ہذا میں گنجائش ہونی چاہئے۔

مگر علامہ کاسانی رحمۃ اللہ علیہ کے کلام سے ایسا معلوم ہوتا ہے کہ حضرت امام صاحب کے نزدیک اصل علتِ جواز جماعت نہیں ہے، بلکہ امام حج کا وجود اور اسکی شرکت ہے۔ چنانچہ علامہ کاسانی فرماتے ہیں:

قال الكاساني في البدائع (١٥٣/٢): ولو نفر الناس عن الإمام فصلى وحده الصلاتين أجزأه، ودلت هذه المسألة على أن الشرط في الحقيقة هو الإمام عند أبي حنيفة لا الجماعة، فإن الصلاتين جازتا للإمام، ولا جماعة فتبنى المسائل عليه، إذ هو أقرب إلى الصيغة، ولا يلزمه على هذا ما إذا سبق الإمام الحدث في صلاة الظهر فاستخلف رجلا، وذهب الإمام ليتوضأ فصلى الخليفة الظهر والعصر، ثم جاء الإمام، أنه لا يجوز له أن يصلي العصر إلا في وقتها، لأن عدم الجواز هناك ليس لعدم الجماعة بل لعدم الإمام، لأنه خرج عن أن يكون إماما فصار كواحد من المؤتمين، أو يقال: الجماعة شرط الجمع عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى لكن في حق غير الإمام لا في حق الإمام.

لیکن علامہ کاسانی نے بھی اس سے تعرض نہیں کیا کہ اگر امام کی اجازت سے متعدد جماعتوں کا انعقاد ہو تو یہ کافی ہے یا نہیں۔

الغرض، یہاں قابل غور بات یہ ہے کہ اگر ازدحام کی وجہ سے خلیفۃ المسلمین متعدد لوگوں کو بطور امام مقرر کرے، کیا ان تمام لوگوں کو اور انکے مقتدی حضرات کو حضرت امام صاحب کے مسلک کے مطابق جمع بین الصلاتین کی گنجائش ہے یا نہیں؟ کیا تعدد جماعت باذن الامام جمع بین

الصلاتین کیلئے مانع ہے یا نہیں؟ کیا معلم یا اسکے نائب کو یا مقرر شدہ گروپ کے امام کو اس زمانہ میں کثرت ازدحام کی وجہ سے نائب خلیفہ کا حکم دیا جاسکتا ہے یا نہیں؟ بالفاظ دیگر، کیا امام حج کے ہوتے ہوئے اسکے متعدد نائب ہوسکتے ہیں جو مختلف خیموں میں امامت کا کام انجام دے؟

فقہاء کے ذکر کردہ نصوص کے ظاہر سے تو اسکی نفی معلوم ہوتی ہے، تاہم بندہ کے نزدیک امام محمد اور دیگر فقہاء کے کلام سے بالجزم اور بالتصریح نہ اس مسئلہ کی نفی ہوتی ہے اور نہ اثبات، اسلئے کہ اُس زمانہ میں اتنی بھیڑ کا تصور نہیں تھا کہ امام حج کو دوسرے ائمہ مقرر کرنے کی حاجت پیش آئے، اور علامہ جصاص، امام قدوری وغیرہ نے جو جمعہ کے ساتھ تشبیہ دی ہے اسکا مقتضی یہ ہے کہ آج کل جیسے متعدد جمعہ قائم ہوسکتی ہیں، اسی طرح جمع بین الصلاتین کی متعدد جماعتیں بھی باذن الامام قائم ہوسکتی ہیں، واللہ اعلم۔ ہاں، اگر امام حج کی اجازت نہ ہو تب تو امام ابو حنیفہ کا مسلک ظاہر ہے، جیسا کہ الکافی کی عبارت وإن لم يكن فيهم ذو سلطان صلوا كل واحدة لوقتها في قول أبي حنيفة سے صراحۃ معلوم ہوتا ہے۔

**ثالثا:** امام طحاوی رحمۃ اللہ علیہ نے حضرات صاحبین کے مسلک کی تایید میں حضرت ابن عمر اور حضرت عائشہ کے آثار کے ساتھ ساتھ ایک عقلی دلیل پیش فرمائی ہے، اور اسکی بنیاد بھی جمعہ کے ساتھ تشبیہ ہے۔ فرماتے ہیں:

قال الطحاوي في أحكام القرآن (١٣٨/٢): لما اختلفوا في ذلك كما ذكرنا أن يكون ذلك كصلاة الجمعة التي جعلت مكان الظهر في سائر الأيام، وجعل القوام بها ولاة الأمور لم يجعل لأحد سواهم أنه يصليها دونهم، واحتمل أن يكون على غير ذلك، فوجدنا الصلاتين اللتين ذكرنا بعرفة للإمام بلا اختلاف علمناه بين أهل العلم، أن يصليهما إذا كان بعرفة حاجا وإن لم يكن معه جماعة، ووجدنا صلاة الجمعة ليس للناس أن يصلوها دون ولاة الأمور، وليس لولاة الأمور أن يصلوها دون الناس. ألا ترى أن إماما لو أراد أن يصلي الجمعة وحده أن ذلك لا يجوز له. فلما كان ولاة الأمور يحتاجون إلى الجماعة في الجمعة كما تحتاج الجماعة فيها، وكان ولاة الأمور لا يحتاجون إلى الجماعة في صلاتي الظهر والعصر بعرفة، كان كذلك الجماعة غير محتاجة في ذلك إلى ولاة الأمور. فهذا هو القياس عندنا في ذلك على ما قاله أبو يوسف ومحمد بن الحسن فيه، مع ما تقدمها مما قد رويناه فيه عن عبد الله بن عمر وعن عائشة في هذا الباب، انتهى.

وقال محمد في الأصل (٤١٢/٢): وإن نفر الناس عن الإمام فصلى وحده الصلاتين أجزاه، انتهى. وهذا عام، لكن قيل: إن هذا بعد الشروع في الصلاة، وراجع البحر العميق (ص ١٤٨٧).

اس تقریر کا حاصل یہ ہے کہ جمعہ کی صحت کیلئے جماعت شرط ہے، جب کہ عرفہ میں جمع بین الصلاتین کی صحت کیلئے جماعت شرط نہیں ہے، اسلئے کہ خلیفۃ المسلمین حضرت امام ابو حنیفہ کے نزدیک بھی اکیلا جمع بین الصلاتین کر سکتا ہے جیسا کہ الاصل کی عبارت اس پر دال ہے، جب کہ خلیفہ بہر صورت جمعہ کی نماز اکیلے نہیں پڑھ سکتا، معلوم ہوا کہ دونوں میں فرق ہے، اور جمع بین الصلاتین کیلئے خلیفہ یا اسکے نائب کا ہونا ضروری نہیں ہے (اور نہ ہی جماعت کا)۔ یہ تقریر صاحبین کے مسلک کے مطابق ہے، ورنہ اوپر ذکر ہوچکا کہ اگر جمعہ کے ساتھ تشبیہ کو مان بھی لیا جائے، تب بھی حضرت امام صاحب کے مسلک میں رہتے ہوئے اذن امام کے ساتھ گنجائش ہونی چاہئے۔

**رابعا:** ملا علی قاری رحمۃ اللہ علیہ نے لباب المناسک کی شرح میں علامہ طرابلسی کا کلام نقل کیا ہے جس سے مسئلہ ہذا میں جمع بین الصلاتین کا جواز معلوم ہوتا ہے، ملا علی قاری کا میلان بھی کچھ اس طرف ہے، نیز آپ کے کلام میں ایک دوسری شق سے جمعہ کے ساتھ تشبیہ کا ذکر ہے۔

قال الملا علي القاري في شرح لباب المناسك (ص ٢٨١): ثم من الشرائط المختلفة فيها أن يكون أداء الصلاتين جميعا بالإمام أو نائبه عند أبي حنيفة، حتى لو صلى الظهر مع الإمام ثم العصر بغيره أو بالعكس لم يجز العصر له إلا في وقتها. قال الطرابلسي: وعن محمد فيما إذا مات أميرهم وليس فيهم ذو سلطان فقدموا رجلا أقام بهم الجمعة أجزأهم ذلك، فههنا إذا قدموا رجلا يصلي بهم يجزيهم أيضا. وتعقبه المصنف في الكبير بقوله: ويمكن أن يقال: إن هذا الجمع ليس كالجمعة، لأنها فريضة، فلو لم يقدموا أحدا لفاتهم الفرض، فثبت العذر، بخلاف هذا الجمع، فإنه ليس بفرض ولا واجب، فلا يقاس على الفرض، انتهى. وفيه أن الجمعة لها بدل بعد الفوت، وهذه الفضيلة تفوت لا عن بدل، فهذا قياس بالأولى للجواز، انتهى كلام القاري. ورواية محمد نقلها ابن سماعة عنه، كذا في البحر العميق (ص ١٤٨٥).

یہ آخری نکتہ قابل غور ہے کہ اس زمانہ میں جمع بین الصلاتین کی سنت پر عمل کرنا امام حج کے پیچھے اکثر لوگوں کیلئے متعسر ہے۔

البتہ اس عبارت کے متعلق دو باتیں قابل ذکر ہے۔ پہلی بات تو یہ کہ امام محمد کی الاصل سے تلخیص شدہ عبارت وإن مات الإمام فإن صلى بهم خليفته أو ذو سلطان أجزأهم، وإن لم يكن فيهم ذو سلطان صلوا كل واحدة لوقتها في قول أبي حنيفة میں اسکے خلاف مصرحا مروی ہے۔ دوسری بات یہ ہے کہ اس عبارت کا تعلق اس مخصوص صورت کے ساتھ ہے جس میں امام حج کا انتقال ہو جائے اور اسکا کوئی نائب نہ ہو، جب کہ صورت مسؤولہ کا تعلق اس صورت سے ہے جس میں امام حج یا اسکا نائب موجود ہو۔ بہر کیف، اس عبارت سے اتنی بات تو ضرور اخذ کی جاسکتی ہے کہ علامہ طرابلسی اور ملا علی قاری کے نزدیک امام حج یا اسکے نائب کا وجود یا اجازت جمع بین الصلاتین کیلئے ضروری نہیں ہے، مگر انکے کلام میں بھی متعدد جماعتوں کا تذکرہ نہیں ہے، بلکہ مسئلہ کا تعلق مسجد نمرہ میں اصل جماعت کے ساتھ ہے۔

**خامسا:** عصر حاضر کے ہمارے بعض اکابر نے صاحبین کے قول پر عمل کی گنجائش دی ہے۔ مفتی شبیر احمد قاسمی مدظلہ تحریر فرماتے ہیں: ”دلائل اور بھیڑ اور ہنگامہ اور تعداد کی کثرت کی وجہ سے صاحبین کے قول کے مطابق جائز ہونا چاہئے“ (انوار المناسک ص ۴۲۲)۔

نیز تحریر فرماتے ہیں: ”متاخرین فقہاء نے حضرت امام ابو حنیفہ کے قول کو راجح قرار دیا ہے، اس لئے یہی کوشش کرنی چاہئے کہ امام حج کے ساتھ ہی دونوں نمازیں پڑھنے کا اہتمام کیا جائے۔ مگر آجکل کے زمانہ میں میدان عرفات میں تیس چالیس لاکھ مسلمانوں کا زبردست ہجوم ہو جاتا ہے اور تمام لوگوں کا ایک ساتھ امیر الحج کے پیچھے جماعت میں شامل ہو جانا کسی طرح ممکن نہیں، اسلئے مجبوری کی بناء پر حضرات صاحبین کے قول پر عمل کرتے ہوئے اہل خیمہ کیلئے بھی جمع بین الصلاتین کی گنجائش ہونی چاہئے، اور جو لوگ امیر الحج کے ساتھ جماعت میں شرکت نہ کر سکیں وہ اپنے خیموں اور قیام گاہوں میں جمع بین الصلاتین کر کے وقوف اور دعاء میں مشغول ہو سکتے ہیں، ذمہ دار علماء کرام سے اس مسئلہ پر غور کرنے کی گذارش ہے“ (صفحہ ۴۲۷)۔

اسکے حاشیہ میں حضرت مفتی سعید پالنپوری مدظلہم تحریر فرماتے ہیں: ”میرا اپنا تجربہ یہ ہے کہ ایک مرتبہ ہم نے خیمہ میں ظہر کی نماز باجماعت پڑھی، پھر وقوف شروع کیا، جب عصر کا وقت ہوا تو وقوف ختم کر کے عصر باجماعت ادا کی، پھر وقوف شروع کیا، مگر جو کیفیت عصر سے پہلے حاصل

تھی وہ لوٹ کر نہ آئی، بہت رونے کی صورت بھی بنائی مگر اس کا کچھ بھی حصہ لوٹ کر نہ آیا۔ پس میرے خیال میں صاحبین کے مسلک پر عمل کرنے میں کوئی مضائقہ نہیں"(صفحہ ۴۲۷)۔

راقم السطور کا ذاتی تجربہ یہ ہے کہ بہت سے لوگ نماز ظہر پڑھ کر سو جاتے ہیں، اور پھر نماز عصر تاخیر سے مثل ثانی کے بعد پڑھتے ہیں، اور پھر مختصر وقت کیلئے وقوف کرتے ہیں، بلکہ نماز عصر کے بعد بسا اوقات وعظ و تقریر ہوتی ہے اور پھر نہایت مختصر وقت کیلئے وقوف ہوتا ہے، ظاہر ہے کہ یہ خلاف مقصود اور خلاف سنت ہے۔

والد محترم حضرت مفتی شبیر احمد صاحب مد ظلہم ارشاد فرماتے ہیں: "حضرت امام ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ نے جمع بین الصلاتین کے جواز کیلئے جو باجماعت نماز اور خلیفۃ المسلمین یا اسکے نائب کی قید لگائی ہے، یہ اُس زمانہ کی بات ہے کہ تمام حجاج کیلئے باجماعت نماز پڑھنا بیک وقت و مکان متعسر نہیں تھا۔ اس زمانہ میں سب کی شرکت بلکہ اکثر لوگوں کی شرکت متعسر ہے، لہٰذا اگر خلیفۃ المسلمین کی طرف سے مقرر شدہ معلم یا معلم کی طرف سے مقرر شدہ گروپ کے امام کے پیچھے ظہر و عصر جمعا ادا کی جائے تو اسکی گنجائش ہونی چاہئے، سنت سے یہی ثابت ہے اور یہی متوارث ہے، اور حجاج کیلئے سنت پر عمل کرنے کی کوئی نہ کوئی سبیل ہونی چاہئے، نیز ایک ہی خیمہ میں بسا اوقات متفرق مسلک کے لوگ ہوتے ہیں، لہٰذا اجتماعیت بھی اسی کی متقاضی ہے۔"

۱۴۳۳ھ میں بندہ نے جب حج کیا تو ہمارے خیمہ میں برطانیہ سے مختلف مسلک کے لوگ جمع تھے، کچھ لوگوں نے ظہر و عصر جمعا ادا کی، کچھ لوگوں نے ظہر و عصر اپنے اپنے وقت میں ادا کی، جس کی وجہ سے ایک قسم کا انتشار بھی ہوا، کچھ جمع کرنے والوں نے کہا کہ یہ خلاف سنت ہے، اور کچھ جمع نہ کرنے والوں نے کہا کہ نماز عصر کو قبل از وقت کیسے پڑھ سکتے ہیں۔ ایسا محسوس ہوا کہ حضرت امام ابو حنیفہ رحمۃ اللہ علیہ کے ہاں بہت سے مسائل میں جو اجتماعیت کا پہلو پیش نظر ہوتا ہے جیسا کہ اس مسئلہ میں بھی (جیسا کہ علامہ سرخسی وغیرہ کے کلام سے معلوم ہوا)، اس انتشار سے اور ایک ہی خیمہ میں عصر کی دو جماعت سے اسکا برعکس مترشح ہو رہا تھا۔

خلاصہ یہ ہے کہ اس زمانہ میں ازدحام اور اجتماعیت کے پیش نظر خیموں میں باجماعت جمع بین الصلاتین کی گنجائش ہونی چاہئے، اس سے خروج عن المذہب لازم نہیں آئیگا لما تقدم، حضرات اہل علم اس سلسلہ میں غور و فکر فرمائے۔ حضرت مولانا مفتی محمد سلمان منصورپوری صاحب کے نزدیک خیمہ میں جمع نہ کرنا احوط ہے، تاہم فرماتے ہیں: "اگر کوئی شخص خیمہ میں جمع بین الصلاتین کرنے لگے، تو اس سے تعرض کرنے کی ضرورت نہیں، کیونکہ یہ ایک اجتہادی مسئلہ ہے" (کتاب النوازل، ج ۷ ص ۵۴۳)، ساتھ ہی ساتھ اگر کوئی شخص خیمہ میں جمع نہ کرنا چاہے اس سے بھی تعرض نہ کیا جائے، اسلئے کہ ہمارے اکثر مفتیان کرام کے فتاوی اور کتب فقہ کی عبارات کا ظاہر اسی کے مطابق ہے۔ ولعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

حرره يوسف شبير أحمد البريطاني عفا الله عنه

٢٣ ربيع الأول ١٤٤٠هـ

وصوبه المفتي شبير أحمد والمفتي محمد طاهر حفظهما الله تعالى